بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله اللهم صلّى وسلم وبارك على عبد ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فاتّقوا الله حق تقاه فما أعظم أجر المتّقين وما أسعد حال ومآل الطائعين ، يا أيّها الناس إن عقوبة الجريمة والذنب في الدنيا والآخرة تكون بسبب قبح الجريمة وضررها على فاعلها وعلى المجتمع .

قال الله ﷻ ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ﴾ وقال سبحانه ﴿ ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ﴾ ،ومن الجرائم العظيمة والكبائر المفتكة والذنوب المفسدة للفرد والمجتمع – المخدرات والمسكرات – فما وقع أحد في شباكها إلا دمّرته ولا تعاطاها أحد إلا أفسدته بأنواع الفساد وما انتشرت في مجتمع إلّا أحاط به الشر كله ووقع في انواع من البلاء وحدثت فيه كبار الذنوب ووقعت فيه مفاسد يعجز عن علاجها العُقلاء والمصلحون.

قال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " اجتنبوا الخمر فإنّها أمُّ الخبائث " والمخدرات أيها الإخوة أعظم ضررا من الخمر ،فهي محرمة أشدّ التحريم وأضرار المخدرات ومفاسدها كثيرة منها ما عرفه الناس ومنها ما لم يُعرَف بعد .والمخدرات بجميع أنواعها حرّمها الله وحرّمها رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء كانت نباتا أو حبوبا أو مطعوما أو مشروبا أو استنشاقا أو إبرا ،فالمخدرات بجميع أحوالها شدّدت الشريعة في الزجر عنها وتحريمها لما فيها من الأضرار والتدمير ولما فيها من الشر ولما تُسبّب لمتعاطيها من تحوله إلى انسان شرير يُتَوقع منه الإفساد والجريمة ولا يُرجى منه الخير .

وقد نادى عُقلاء العالم بإنقاذ المجتمعات من ويلات المخدرات لِمَا شاهدوا من الكوارث ؛ ضررِ المخدرات على متعاطيها وعلى المجتمع كثير لا يَكاد يُحصر إلا بكلفة .

– فمن أضرارها على مُتعاطيها ذهاب عقله والعقل ميزة الإنسان عن البهائم ومن ذهب عقله أقدم على الجرائم وتخلّى عن الفضائل .

– ومن اضرارها تبدُّل طبائع الانسان ومسخه الى شيطان وتخلّيه عن صفات الصالحين .

– ومن أضرارها السّفه في التصرف فيفعل ما يضرُّه ويترك ما ينفعه ،قد قاده الشيطان إلى كل رذيلة ،أبعده عن كل فضيلة .

– من أضرار المخدرات فساد التدبير ،فيفقد الفكر الصحيح والرأي السديد ،يُحجَب عن عواقب الأمور ولا ينظر إلا إلى لذة الساعة التي هو فيها وإن كان فيها هلاكه وضرره وحتفه .

– ومن أضرارها فقدانه للأمانة وتفريطه فيما يجب عليه حفظه ورعايته ،فلا يُؤمن على مصلحة عامة ،ولا على أموال ولا على عمل ،ولا يُؤمن حتى على محارمه وآسرته لأنّ المخدرات قد أفسدت عليه إنسانيته –والعياذ بالله– .

– من أضرارها أن يكون مُتعاطيها عالة على المجتمع لا يُقَدّم لمجتمعه خيرا ولا يُفلح فيما يُسنَد إليه .

– ومن أضرارها أن يكون متعاطيها منبوذا مكروها حتى من أقرب الناس إليه .

– من أضرارها تبذيره لماله وعدم قدرته على الكسب الشريف ،فيلجأ إلى كسب المال بطرقٍ إجرامية –أعاذنا الله وإياكم– .

– من أضرارها تدهور الصحة والوقوع في أمراضٍ مستعصية تُسلِم صاحبها إلى الموت .

– من أضرارها فقد الرجولة والميل إلى الفجور من الرجل أو المرأة.

– من أضرارها قِصر العمر لما تُسبّبُه من تدمير لأجهزة البدن ولما يعتري صاحبها من الهموم والإكتئاب .

– من أضرارها تسلّط الشياطين على متعاطيها وبُعد ملائكة الرحمة عنه ،حتى تورده جهنّم–والعياذ بالله– .

قال الله ﷻ : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نُقيّض له شيطانا فهو له قرين ،وإنّهم ليصدُّونهم عن السبيل ويحسبون أنّهم مهتدون * حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين * ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾ .

– من أضرارها حلول اللعنة على متعاطيها إلّا أن يتوب لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومُعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها و مُبتاعها " وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة : مُدمن الخمر وعابد وثن والدّيوث " والمخدرات أيها الإخوة هي أعظم من الخمر ، فالنهي عن الخمر نهيٌ عن المخدرات والوعيد على الخمر وعيدٌ على المخدرات .

– ومن أضرارها –إخوة الإيمان– فشو الجرائم المتنوعة في المجتمع وانتشار الفواحش والمنكرات وضياع الأسر وانحراف الناشئة ،لأنّهم يعيشون بدون عائلٍ ومربٍ يسكنون إليه .

– ومن أضرار المخدرات على المجتمع نزول العقوبات والفتن قال الله ﷻ :﴿ واتّقوا فتنة لا تُصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أنّ الله شديد العقاب ﴾؛ ومن أضرارها ثِقَل الطاعة وكراهيتها وبغضها ،وكراهية الصالحين وبغضهم وعدم مجالستهم والبعد عن مجالس الذكر ،ومواطن العبادة وحب الجرائم وإلف المعاصي ،ومصاحبة الأشرار وصداقتهم ومودتهم –إخوة الإسلام– إنّ المخدرات يزرعها ويصنعها ويُصَدّرها شياطين الإنس ليحققوا مقصدين يسعون لهما :

– المقصد الأول : إفساد المجتمعات حتى لا يفكر متعاطي المخدرات إلّا بما تهتم به البهائم ،وإذا فشى في المجتمع فلم تُحارب فقد توَدّع منها وأوذِنت بهلاك .

– المقصد الثاني : كسب المال الحرام وبيس الكسب ،فالمال المكتسب من المخدرات والمسكرات لا خير فيه ولا بركة فيه بل هو يُفسد القلب ويُدَمّر البيوت ويُشَتّت الأسر ،ويُدَمّرها ويورث الخِزي والعار وانقطاع النسل .

أيها المسلمون : احذروا مصائد الشيطان التي يصطاد بها أتباعه ليكونوا معه في جهنم ولِعظَم مفاسدها وأضرارها فقد حاربت الدولة – وفّقها الله وأيّدها– حاربت هذه المخدرات ،وأعدّت في المنافذ والمطارات مسؤولين يحبطون ويكتشفون عمليات التهريب ،فيا ايها المسؤول أنت على ثغر كبير فإياك أن يدخل الشر والدمار على مجتمعك من المنفذ الذي وُضِعت فيه ،فإنّ ولي الأمر إئتمنك على مسؤولية وأمانة تُحاسب عليها أمام الله جلّ وعلا .

– ويا أيُّها الأب والوصيُّ والأخ والمدرس والأُمُّ والقريب أحسنوا الرعاية على أولادكم ذكورهم وإناثهم ،جنّبوهم جلساء السوء ،امنعوهم أماكن الفساد ،احذروا عليهم من السهر في رفقة السوء ،امنعوهم من التدخين فإنّه بداية المخدرات والمُفَتِّرات والطفل الذي هو في مقتبل الحياة لا يكاد يعرف خيرا ،ولا يكاد يعرف شرا إلّا أنّ وليُّه مسؤول عنه وهو الذي يجب عليه أن يُجَنّبه كل ضار وأن يُرشده إلى كلّ نافع وخير .

– ويا أيُّها المجتمع كن متعاونا على فعل الخيرات ومحاربة المنكرات ،وأنت أيُّها المُروّج كيف تطيب نفسك بأن تُدمّر نفسك و مجتمعك وأن تسعى للإفساد والفساد في الأرض وأن تكون من حزب الشيطان، وأن تكون من الذين يسعون في الأرض فسادا،أينفعك مالك ؟ ! أتنفعك دنياك ؟ ! أينفعك شيء اكتسبته من هذا الطريق الحرام ؟ ! اتّقي الله في نفسك وارجع إلى ربك ،كن داعيا إلى الخير ،كن سببا في الخير لا تكن سببا في الشر ولا داعيا إليه ،قال الله جَلَّ وَعَلَا :﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ؛ أقول هذا القول وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم.

خطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين الرحمـٰن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القوي المتين ،وأشهد أنّ نبيّنا محمدا عبد الله ورسوله ،اللهم صلّي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعدُ : –عباد الله– فإنّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ما ترك من خير إلا أمر به ولا شرّ إلّا حذّر منه ،ومن الشرور العظيمة كلّ مُسكِر وكلّ مُفتِّر وكلّ مُخدّر ، إنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمّا سُئِل عن أشياء ،لمّا سُئل عن التمر يُتّخذ منه الخمر وعن الذرة وعن حبوب أخرى يُتّخذ منها الخمر ،قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كلّ مُسكِر حرام " وقال عليه الصلاة والسلام " ما أسكر كثيره فقليله حرامٌ " وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كل مُسكِر ومُفَتِّر حرام " والمسكر هو ما غطّى العقل وأزاله ،والمفتّر هو ما فتّر الأعضاء وأدخل عليها الرخاوة والكسل وغير طبيعة الإنسان ،ومَن ابتُلي بشيءٍ من هذا ،من ابتُلي بالخمر ومن ابتُلي بالمخدرات أو المفترات فليتُب إلى الله ﷻ فإنّ الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ،وقد أمر الله عباده بالتوبة فقال ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ ، والله ﷻ يفرح بتوبة عبده ،فبادروا بالتوبة الى الله ، يقول صلوات الله وسلامه عليه " كلُّكم خطّاء وخير الخطائين التوابون " من ابتُلي بشيءٍ من هذا فليَتُب إلى الله فإنّه بهذا يُحسن إلى نفسه ويُحسن الى مجتمعه ويُحسن إلى أسرته ويُحسن إلى أقربائه بالتوبة إلى الله ،والله ﷻ إذا علم صِدق النية فإنّه يعين على ذلك قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم ،فإنّه من ابتُلي بهذا فلابد أن يندم عليه في يوم لا تنفعه فيه الندامة ،ومن احتاج إلى أن يُعان وآن يُشرف عليه طبيب لترك هذه المخدرات فليتقدم إلى المراكز التي أعدّتها الدولة لتوجيه المدمنين وعلاجهم وليقبل نُصح الناصحين ،وليخلع هواه وليبتعد عن رُفقة السوء فإنّ هؤلاء هم الذين أوقعوه فيما هو فيه ،وسيوقعونه غدا فيما هو أعظم .سيوقعونه إن تمادى في نار جهنم أو يقع في السجن بأسبابهم أو يُضيّع كثيرا من عمره –والعياذ بالله– .

اتّقوا الله أيها المسلمون : تعاونوا على الخير وحاربوا الشر فإنّ الله جعل من صفات المؤمنين أن يوصي بعضهم بعضا بالخير ،يتآمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر ، قال الله ﷻ ﴿ والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ جعلني الله وإياكم منهم اللهم صلّي على سيد الأولين والآخرين وإمام المرسلين اللهم صلّي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميد مجيد ،اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميد مجيد ،اللهم ارض عن الصحابة أجمعين اللهم ارض عن الصحابة أجمعين وعن الخلفاء المهديين الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب نبيّك أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ،اللهم ارض عنّا معهم بمنّك وكرمك يا آرم الأكرمين .

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين ،اللهم أعزّ الاسلام والمسلمين وأذلّ الشرك والمشركين ،اللهم آمنّا في أوطاننا اللهم آمِنّا في أوطاننا ،وأصلح اللهم ولاة أمورنا ،اللهم ألّف بين قلوب المسلمين وأصلح ذات بينهم واهدهم سبل السلام ،وأخرجهم من الظلمات إلى النور برحمتك يا رحيم يا رحمـٰن اللهم وفّق ولي أمرنا لما تُحبه وترضاه ،اللهم وَفِّقه لهُداك واجعل عمله في رضاك واحفظه من كل سوء ،إنّك على كل شيء قدير .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون ﴾ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إنّ الله يعلم ما تفعلون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروا الله على نعمه يزدكم ولَذِكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .اه

بحمد الله

خطر المخدرات

فضيلة الشيخ
علي بن يحيى الحدادي
رئيس قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إذاعة
طلاب العلم الشرعي